بلاک (4)

اکائی(3) مقامۃ الزبیدیۃ: الحریری

مشمولات

3.1 تمہید
3.2 اغراض ومقاصد
3.3 متن سبق
3.4 صاحب سبق کا تعارف
3.5 متن کا ترجمہ
3.6 لغوی تحقیق
3.7 ادبی صنف کا تعارف
3.7.1 صنف کی ہیئت وصورت
3.8 متنِ سبق کا موضوع
3.9 متنِ کی توضیح وتشریح
3.10 متن کی خصوصیات
3.11 اسلوبی خصوصیات
3.12 خلاصہ
3.13 نمونہ کے امتحانی سوالات
3.14 مطالعے کے لئے معاون کتابیں

3.1 تمہید

ادب کی ایک خاص صنف مقامہ ہے، عام طور پر یہ لفظ پانچ معانی کے لئے استعمال کیا جاتا ہے:

۱) مقامہ بمعنی مجلس اور اسی معنی میں بہ بکثرت مستعمل ہے۔

۲) جماعت

۳) موضع المقام یعنی وہ جگہ جہاں آدمی کھڑا ہوتا ہے۔

۴) لفظ مقامہ وعظ ونصیحت کے لئے بھی استعمال ہوتا ہے۔

۵) مقامہ یہ ایک خاص ادبی صنف، کہانی یا لطیفہ ہے جس کی عبارت مقفی مسجع ہوتی ہے۔

اور یہاں یہی پانچویں قسم مراد ہے۔

فن مقامہ میں سارا زور الفاظ کی خوبصورتی اور تعبیرات کے حسن وسجع بندی پر ہوتا ہے، مطلب معنی اور کہانی کی طرف توجہ دوسرے درجہ میں ہوتی ہے، اس میں لغت اور الفاظ کا ایک بڑا ذخیرہ ہوتا ہے، اس کا متن یاد کرنا طلبہ کے لئے آسان ہوتا ہے اور طلبہ بڑے شوق سے اس کی طرف متوجہ ہوتے ہیں۔

3.2 اغراض ومقاصد

اس اکائی کے مطالعہ سے مقامے کے معانی ومطالب، الفاظ کی بندش اور تعبیرات کے استعمال سے واقف ہوں گے، صحیح اعراب کے ساتھ متن کی قرأت کرسکیں گے، رموز اوقاف اور زنجیروں کے استعمال سے واقف ہوں گے، انہیں مصنف کے احوال وکوائف سے اور رشحات قلم سے نکلی ہوئی تحریروں اور اس کے اسلوب نگارش سے آشنا ہوں گے، طلبہ میں متنی ترجمہ اور محاوراتی ترجمے کی صلاحیت پیدا ہوگی، الفاظ ومعانی کے ذریعہ ذخیرۂ الفاظ میں اضافہ ہوگا، مزید برآں ادبی صنف کا تعارف، صنف کی ہیئت وصورت، متنِ سبق کا موضوع اور متن کی خصوصیات سے بہرہ ور ہوں گے، علاوہ ازیں حریری کے منفرد اسلوبی خصوصیات ومترادفات کا استعمال، سجع بندی، علم معانی، بیان اور بدیع کے استعمال سے طلبہ میں عواطف اور ایک خوبصورت خیال پیدا ہوگا، اخیر میں خلاصۂ کلام کے ذریعہ مقامہ میں استعمال ہونے والی فنی محاسن اور ادبی صنعتوں سے مکمل طور پر واقف ہوجائیں گے، اسی طرح دئے گئے نمونہ امتحانی سوالات کو بآسانی حل کرسکیں گے اور مطالعہ میں جن معاون کتابوں کا تذکرہ کیا گیا ہے اس تک رجعت کرتے ہوئے اپنی ادبی لیاقتوں کو پرواں چڑھائیں گے۔

3.3 متن سبق

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: لما جُبْتُ البِيدَ. الى زَبيدَ. صحِبَني غُلامٌ قدْ كنتُ ربّيتُهُ الى أن بلغَ أشُدَّهُ. وثقّفْتُهُ حتى أكمَلَ رُشْدَهُ. وكان قد أنِسَ بأخْلاقي. وخبَرَ مجالِبَ وِفاقي. فلمْ يكُنْ يتخَطّى مَرامي. ولا يُخطِئ في المرامي. لا جرَمَ أنّ قُرْبَهُ التاطَتْ بصَفَري. وأخلَصْتُهُ لحَضَري وسَفَري. فألْوى بهِ الدهرُ المبيدُ. حينَ ضمّتْنا زَبيدُ.

فلمّا شالتْ نَعامتُهُ. وسكَنتْ نأمَتُهُ. بقيتُ عاماً. لا أُسيغُ طَعاماً. ولا أُريغُ غُلاماً. حتى أجأتْني شَوائِبُ الوَحْدَةِ. ومتاعِبُ القَومَةِ والقَعْدَةِ. الى أنْ أعْتاضَ عنِ الدُرِّ الخرَزَ. وأرْتادَ مَنْ هُوَ سِدادٌ منْ عوَزٍ. فقصَدْتُ منْ يَبيعُ العَبيدَ. بسوقِ زَبيدَ. فقلتُ: أريدُ غُلاماً يُعجِبُ إذا قُلّبَ. ويُحمَدُ إذا جُرّبَ. وليَكُنْ ممّنْ خرّجَهُ الأكْياسُ. وأخرَجَهُ الى السّوقِ الإفْلاسُ. فاهتزّ كلٌ منهُمْ لمِطْلَبي ووثَبَ. وبذَلَ تحصيلَهُ عنْ كثَبٍ ثمّ دارَتِ الأهلّةُ دَوْرَها. وتقلّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها. وما نجَزَ منْ وُعودِهِمْ وعْدٌ. ولا سحّ لها رعْدٌ. فلمّا رأيتُ النّخاسينَ. ناسينَ أو مُتَناسينَ. علِمْتُ أنْ ليسَ كلٌّ منْ خلَقَ يَفْري. وأن لنْ يحُكّ جِلدي مثلُ ظُفري. فرفَضْتُ مذْهبَ التّفويضِ. وبرزْتُ الى السّوقِ بالصُّفْرِ والبِيضِ. فإني لأسْتَعرِضُ الغِلْمانَ. وأستَعْرِفُ الأثْمانَ. إذ عارَضَني رجلٌ قدِ اختَطَم بلِثامٍ. وقبَضَ على زَنْدِ غُلامٍ. وقال:

من يشتَري مني غُلاماً صنَعا ... في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قد برَعا
بكلّ ما نُطْتَ بهِ مُضْطَلِعاً ... يَشْفيكَ إنْ قال وإنْ قُلتَ وَعى
وإنْ تُصِبْكَ عَثرَةٌ يَقُلْ لَعا ... وإنْ تسُمْهُ السّعْيَ في النارِ سَعى
وإن تُصاحِبهُ ولوْ يوماً رَعى ... وإنْ تُقَنّعْهُ بظِلْفٍ قَنِعا
وهْوَ على الكَيْسِ الذي قد جمَعا ... ما فاهَ قطُّ كاذِباً لا ادّعى
ولا أجابَ مَطْمَعاً حينَ دعا ... ولا استَجازَ نَثَّ سِرٍّ أُودِعا
وطالَما أبدَعَ في ما صنَعا ... وفاقَ في النّثْرِ وفي النّظْمِ مَعا
واللهِ لوْلا ضنْكُ عيشٍ صدَعا ... وصِبيَةٌ أضْحَوْا عُراةً جُوَّعا
ما بِعْتُهُ بمُلْكِ كِسرَى أجْمَعا

قال: فلمّا تأمّلْتُ خلقَهُ القَويمَ. وحُسنَهُ الصّميمَ. خِلتُهُ منْ وِلْدانِ جَنّةِ النّعيمِ. وقلتُ: ما هذا بشَراً إنْ هذا إلا ملَكٌ كَريمٌ! ثمّ استَنْطَقْتُهُ عنِ اسْمِهِ. لا لرَغْبَةٍ في عِلمِه. بل لأنظُرَ أينَ فصاحَتُهُ من صَباحَتِهِ. وكيفَ لهْجَتُهُ من بهجَتِهِ. فلمْ ينطِقْ بحُلوَةٍ ولا مُرّةٍ. ولا فاهَ فَوْهَةَ ابنِ أمَةٍ ولا حُرّةٍ. فضرَبْتُ عنهُ صَفْحاً. وقلْتُ له:قُبْحاً لعِيّكَ وشُقْحاً! فغارَ في الضّحِكِ وأنْجَدَ. ثمّ أنْغضَ رأسهُ إليّ وأنشدَ:

يا مَنْ تلَهّبَ غيظُهُ إذْ لمْ أبُحْ   باسْمي لهُ ما هَكذا مَنْ يُنصِفُ
إنْ كان لا يُرضيكَ إلا كشْفُهُ   فأصِخْ لهُ أنا يُوسُفٌ أنا يوسُفُ
ولقد كشَفْتُ لكَ الغِطاء فإن تكنْ   فطِناً عرَفتَ وما إخالُك تَعرِفُ

قال: فسَرّى عَتْبي بشِعْرِه. واسْتَبى لُبّي بسِحْرِهِ. حتى شُدِهْتُ عنِ التّحقيقِ. وأُنسيتُ قِصّةَ يوسُفَ الصّدّيقِ. ولمْ يكُنْ لي همٌّ إلا مُساوَمةُ موْلاهُ فيهِ. واستِطْلاعُ طِلعِ الثّمَنِ لأوفيهِ. وكنتُ أحسَبُ أنهُ سينظُرُ شَزْراً إليّ. ويُغْلي السّيمَةَ عليّ. بلْ قال: إنّ الغُلامَ إذا نَزُرَ ثمَنُهُ. وخفّتْ مؤنُهُ.تبرّكَ بهِ موْلاهُ. والتَحفَ عليْهِ هواهُ. وإني لأوثِرُ تحْبيبَ هذا الغُلامِ إليْكَ. بأنْ أخَفِّفَ ثمَنَهُ عليْكَ. فزِنْ مائَتَيْ دِرْهَمٍ إن شِيتَ. واشْكرْ لي ما حَييتَ! فنقَدْتُهُ المبلغَ في الحالِ. كما يُنقَدُ في الرّخيصِ الحَلالُ. ولمْ يخطُرْ لي ببالٍ. أنّ كُلّ مُرخَصٍ غالٍ. فلمّا تحقّقَتِ الصّفْقَةُ. وحَقّتِ الفُرقَةُ. همَلَتْ عيْنا الغُلامِ. ولا هُمولَ دمْعِ الغَمامِ. ثمّ أقبلَ على صاحِبِه وقال:

لَحاكَ اللهُ هلْ مِثْلي يُباعُ   لكَيْما تشبَعَ الكَرِشُ الجِياعُ
وهلْ في شِرْعَةِ الإنْصافِ أني   أكلَّفُ خُطّةً لا تُستَطاعُ
وأنْ أُبْلى برَوْعٍ بعدَ روعٍ   ومثلي حينَ يُبْلى لا يُراعُ
أمَا جرّبْتَني فخَبَرْتَ مني   نصائِحَ لمْ يُمازِجْها خِداعُ
وكمْ أرْصَدْتَني شرَكاً لصَيْدٍ   فعُدْتُ وفي حَبائِليَ السّباعُ
ونُطْتَ بيَ المصاعِبَ فاسْتَقادَتْ   مُطاوِعَةً وكانَ بها امتِناعُ
وأيُّ كريهَةٍ لم أُبْلِ فيها   وغُنْمٍ لمْ يكُنْ لي فيهِ باعُ
وما أبدَتْ لي الأيامُ جُرْماً   فيُكشَفَ في مُصارَمَتي القِناعُ
ولم تعثُرْ بحمدِ اللهِ مني   على عيْبٍ يكتَّمُ أو يُذاعُ
فأنّى ساغَ عندَك نبْذُ عهدي   كما نَبَذَتْ بُرايَتَها الصّناعُ
ولِمْ سمَحَتْ قَرونُكَ بامْتِهاني   وأنْ أُشْرى كما يُشْرى المتاعُ
وهلاّ صُنتَ عِرضي عنهُ صوْني   حَديثَكَ جَدّ بِنا الوداعُ

وقلتَ لمنْ يُساوِمُ فيّ هذا سَكابِ فما يُعارُ ولا يُباعُ
فما أنا دونَ ذاكَ الطِّرْفِ لكِنْ طِباعُكَ فوقَها تلْكَ الطّباعُ
على أني سأُنشِدُ عندَ بيْعي أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا

قال: فلما وعى الشيخُ أبياتَهُ. وعقَلَ مُناغاتَهُ. تنفّسَ الصُعَداءَ. وبكى حتى أبْكى البُعَداءَ. ثمّ قال لي: إني أُحِلّ هذا الغُلامَ محَلّ ولَدي. ولا أميّزُهُ عنْ أفْلاذِ كبِدي. ولوْلا خُلوُّ مُراحي. وخُبُوُّ مِصْباحي. لما درَج عنْ عُشّي. الى أن يُشَيَّعَ نعْشي. وقد رأيْتَ ما نزَلَ به من لوْعَةِ البَينِ. والمؤمِنُ هَينٌ لَينٌ. فهلْ لكَ في تسليَةِ قلبِهِ. وتسْرِيَةِ كَربِهِ. بأن تُعاهِدَني على الإقالَةِ فيهِ متى استَقلْتُ. وأنْ لا تستَثْقِلَني إذا ثقّلْتُ؟ ففي الأثارِ المنتَقاةِ. المرويّةِ عنِ الثّقاتِ: مَنْ أقالَ نادِماً بيعَتَهُ. أقالَهُ اللهُ عَثرتَهُ. قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فوعَدْتُهُ وعْداً أبرَزَهُ الحَياءُ. وفي القلْبِ أشياءُ. فاسْتَدْنى حينَئذٍ الغُلامَ إليْهِ. وقبّلَ ما بيْنَ عينَيهِ. وأنشدَ والدّمْعُ يرْفَضُّ من جَفْنَيهِ:

خفِّضْ فدَتْكَ النّفسُ ما تُلاقي منْ بُرَحاء الوجْدِ والإشْفاقِ
فما تطولُ مُدّةُ الفِراقِ ولا تَني ركائِبُ التّلاقي
بحُسنِ عوْنِ القادِرِ الخَلاّقِ

ثم قال لهُ: أستودِعُكَ منْ هوَ نعْمَ المولى. وشمّرَ ذيلَهُ وولّى. فلبِثَ الغُلامُ في زَفيرٍ وعَويلٍ. ريثَما يقطَعُ مدى مِيلٍ. فلما استَفاقَ. وكفْكَفَ دمعَهُ المهْراق. قال: أتدري لمَ أعوَلْتُ. وعَلامَ عوّلْتُ؟ فقلتُ: أظنّ فِراقَ موْلاكَ. هو الذي أبْكاكَ! فقال: إنّك لَفي وادٍ وأنا في وادٍ. ولكَمْ بينَ مُريدٍ ومُرادٍ. ثمّ أنشدَ:

لمْ أبْكِ واللهِ على إلْفٍ نزَحْ ولا على فوْتِ نَعيمٍ وفرَحْ
وإنّما مَدمَعُ أجْفاني سفَحْ على غَبيّ لحْظُهُ حينَ طمَحْ
ورّطَهُ حتى نعَنّى وافتَضَحْ وضيّعَ المنْقوشَةَ البيضَ الوَضَحْ
ويْكَ أمَا ناجَتْكَ هاتِيكَ الملَحْ بأنّني حُرٌّ وبَيْعي لمْ يُبَحْ
إذ كان في يوسُفَ معنًى قد وضَحْ

قال: فتمثّلْتُ مَقالَهُ في مِرْآةِ المداعِبِ. ومَعرِضِ الملاعِبِ.فتصلَّبَ تصلُّبَ المحِقّ. وتبرّأ منْ طينَةِ الرّقّ. فجُلْنا في مُخاصَمَةٍ. اتّصَلَتْ بمُلاكَمةٍ. وأفْضَتْ الى مُحاكَمَةٍ. فلمّا أوضَحْنا للقاضي الصورَةَ. وتلَوْنا علَيْهِ السّورَةَ. قال: ألا إنّ منْ أنذرَ فقدْ أعْذرَ. ومنْ حذّرَ كمَنْ بشّرَ. ومَنْ بصّرَ فما قصّرَ. وإنّ فيما شرَحتُماهُ لَدَليلاً على أنّ هذا الغُلامَ قد نبّهَكَ فما ارْعَوَيْتَ. ونصَحَ لكَ فما وعَيْتَ. فاستُرْ داءَ بلَهِكَ واكْتُمْهُ. ولُمْ نفْسَكَ ولا تلُمْهُ. وحَذارِ منِ اعتِلاقِهِ. والطّمَعِ في استِرْقاقِهِ. فإنهُ حُرُّ الأديمِ. غيرُ معرَّضٍ للتّقْويمِ. وقدْ كانَ أبوهُ أحْضَرَهُ أمْسِ. قُبَيْلَ أُفولِ الشّمسِ. واعْترَفَ بأنّهُ فرْعُهُ الذي أنْشاهُ. وأنْ لا وارِثَ لهُ سِواهُ. فقلْتُ للقاضي: أوَتَعْرِفُ أباهُ. أخْزاهُ اللهُ؟ فقال: وهلْ يُجهَلُ أبو زيْدٍ الذي جُرْحُهُ جُبارٌ. وعِندَ كلّ قاضٍ لهُ أخبارٌ وإخْبارٌ؟ فتحرّقْتُحينَئذٍ وحوْلَقْتُ. وأفَقْتُ ولكِنْ حينَ فاتَ الوقتُ! وأيقَنْتُ أنّ لِثامَهُ كان شرَكَ مَكيدَتِهِ. وبيْتَ قَصيدَتِهِ. فنَكّسَ طَرْفي ما لَقيتُ. وآلَيْتُ أنْ لا أُعامِلَ مُلَثَّماً ما بَقيتُ. ولمْ أزَلْ أتأوّهُ لخُسْرِ صَفْقَتي. وافتِضاحي بينَ رُفقَتي. فقال ليَ القاضي. حينَ رأى امتِعاضي. وتبيّنَ حَرَّ ارتِماضي: يا هذا ما ذهَبَ منْ مالِكَ ما وعظَكَ. ولا أجْرَمَ إليْكَ مَنْ أيقَظَكَ. فاتّعِظْ بِما نابَكَ. وكاتِمْ أصْحابَكَ ما أصابَكَ. وتذكّرْ أبداً ما دهِمَكَ. لتَقيَ الذّكْرى دراهِمَكَ. وتخلّقْ بخُلْقِ منِ ابتُليَ فصبرَ. وتجلّتْ لهُ العِبَرُ فاعْتبَرَ.

قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فودّعْتُهُ لابِساً ثوْبَ الخجَلِ والحَزَنِ. ساحِباً ذيْلَي الغَبْنِ والغَبَنِ.ونوَيْتُ مُكاشَفَةَ أبي زيدٍ بالهَجْرِ. ومُصارَمَتَهُ يدَ الدّهْرِ. فجعَلْتُ أتنكّبُ عن ذَراهُ. وأتجنّبُ أنْ أراهُ. الى أن غشيَني في طَريقٍ ضيّقٍ. فحيّاني تحيّةَ شَيّقٍ. فما زِدْتُ على أن عبسْتُ. وما نبَسْتُ. فقال: ما بالُكَ سَمَخْتَ بأنفِكَ. على إلْفِكَ؟ فقُلْتُ: أنَسيتَ أنّكَ احتلْتَ وختَلْتَ. وفعَلْتَ فَعْلَتَكَ التي فعَلْتَ؟ فأضْرَطَ بي مُتَهازِياً. ثمّ أنشَدَ مُتَلافِياً:

يا مَنْ بَدا منهُ صُدو دٌ موحِشٌ وتجهُّمُ
وغَدا يَريشُ مَلاوِماً منْ دونِهِنّ الأسْهُمُ
ويقولُ هلْ حُرٌّ يُبا عُ كما يُباعُ الأدْهَمُ
أقْصِرْ فما أنا فيهِ بِدْ عاً مثلَما تتوَهّمُ

قد باعَتِ الأسْباطُ قبْ لي يوسُفاً وهُمُ هُمُ

هذا وأُقسِمُ بالتي يَسْري إلَيْها المتّهِمُ

والطّائِفِينَ بها وهُمْ شُعْثُ النّواصي سُهَّمُ

ما قُمْتُ ذاكَ المؤْقِفَ ال مُخْزي وعِنْدي دِرْهَمُ

فاعْذِرْ أخاكَ وكُفّ عنْ هُ مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثمّ قال: أمّا معْذِرَتي فقدْ لاحَتْ. وأمّا دراهِمُكَ فقَدْ طاحَتْ. فإنْ كانَ اقْشِعْرارُكَ مني. وازْوِرارُكَ عني. لفَرْطِ شفَقَتِكَ. على غُبّرِ نفقَتِكَ. فلسْتُ ممّنْ يلْسَعُ مرّتَينِ. ويوطئُ على جمرَتَينِ. وإنْ كُنتَ طوَيْتَ كشْحَكَ. وأطَعْتَ شُحّكَ. لتَستَنْقِذَ ما علِقَ بأشْراكي. فلْتَبْكِ على عقلِكَ البَواكي. قال الحارثُ بنُ همّامٍ:فاضْطرّني بلَفْظِهِ الخالِبِ. وسِحْرِهِ الغالِبِ. الى أنْ عُدْتُ لهُ صَفيّاً. وبهِ حَفِيّاً. ونبَذْتُ فَعْلَتَهُ ظِهْرِيّاً. وإنْ كانت شيئاً فَرِيّاً.

3.4 صاحب متن کا تعارف

حریری کی کنیت ابومحمد ہے، اور نام قاسم، والد کا نام علی، دادا کا نام محمد، پردادا کا نام عثمان ہے، خلیفہ مسترشد باللہ کے عہد خلافت میں شہر بصرہ کے قریب قصبہ مشان میں اس کی ولادت 446ھ میں ہوئی (ایک قول یہ بھی ہے کہ وہ بصرہ میں پیدا ہوا) اور بصرہ کے محلہ بنی حرام میں سکونت اختیار کی، حریری نہایت ذکی، ہوشیار، نازک خیال، فصاحت وبلاغت میں یکتا اور ماہرین فن میں یگانہ روزگار، انشا پرداز اور ادیب تھا، علم لغت، امثال، نحو، معانی، بیان، بدیع پر یدطولی اور علمیت وقابلیت، وسعت معلومات، زور انشا اور فی البدیہہ شعر گوئی میں اس کا کوئی ہمسر نہ تھا، عربی نثر ونظم دونوں پر یکساں قدرت حاصل تھی۔ ''حریر'' عربی میں ریشم کو کہتے ہیں، چونکہ اس کا ریشم کا کاروبار تھا، اس لئے اسے حریری کہا جاتا ہے۔

معجم میں لکھا ہے کہ حریری ظریف الطبع، انتہائی ذکی، فطین اور ہوشیار، فصیح وبلیغ تھا، لیکن وہ خدوخال اور شکل وصورت کے اعتبار سے زیادہ حسین نہ تھا، اللہ عزوجل نے اسے شکل وصورت میں حسن سے نہیں نوازا تھا، لطیفے، چٹکلے، خوش مذاقی، بذلہ سنجی، عدل وانصاف اور فراخ دلی جیسے باطنی اوصاف سے متصف تھا۔

اس کی تصانیف میں سب سے زیادہ اہم، قابل فخر کتاب مقامات ہے، جس میں اس نے عربی زبان کے لافانی خزانہ کے قیمتی موتیوں کو بڑی خوبی کے ساتھ پرویا ہے، اس کو دنیائے علم ادب میں بے پناہ شہرت وقبولیت اور تمام ادبی کتابوں پر اپنے اسلوب بیان اور جدت موضوع کے لحاظ سے طرہ امتیاز حاصل ہے۔

اس کے علاوہ اس کی تصانیف میں قابل ذکر: (۱) درة الغواص فی أوهام الخواص، اس کتاب میں اہل علم کی ان لغوی غلطیوں کی نشاندہی کی گئی ہے، جو عموما ان سے سرزد ہوتی رہتی ہیں، یہ کتاب مطبوعہ ہے، (۲) ملحة الاعراب، یہ مبتدی طلبا کے لئے مسائل نحو کے بیان میں ہے (۳) اس کے رسالوں میں دو رسالے بڑے شہرت کے حامل ہیں، ایک رسالہ بنام سینیہ یعنی اس کے ہر کلمہ میں سین ہے اور دوسرا رسالہ شینیہ ہے، جس کے ہر کلمہ

میں شین ہے، جن کے متعلق شیخ سنو برونی نے کہا ان دونوں رسالوں علم ادب میں وہی مقام حاصل ہے جو انسان کے لئے آنکھ کی پتلی کو ہے یہ دونوں رسالے بھی مطبوعہ ہیں، (۴) صدور زمان القبور وقبور زمان الصدور، یہ فن تاریخ میں ہے (۵) دیوان حریری (٦) توشیح البیان وغیرہ۔

اس کی وفات رجب ھ یاھ کو بصرہ کے محلہ بنی حرام میں ہوئی، اس نے کل زندگی کی ٦۵ بہاریں دیکھیں۔

3.4.1 اس کے مقامات

مقامہ ایک خاص ادبی صنف ہے، کہانی یا لطیفہ بھی اسے کہہ سکتے ہیں، جس کی عبارت مقفی اور مسجع ہوتی ہے، مقامہ نہایت مختصر اور دل پسند اور خوش اسلوب ہوتا ہے، مقامہ سے مقصود نہ جمال حکایت ہوتی ہے نہ حسن وعظ؛ بلکہ وہ ایک فنی، ادبی تحریر کا ایک ایسا فن پارہ ہے، جس میں خوشنما سجع کے طرز پر غریب الفاظ، نادر ترکیب اس طرح جمع کئے جاتے ہیں، وہ اثر آفرینی سے زیادہ طبیعت کو مسرور کرتے ہیں اور فائدہ پہنچانے سے زیادہ لذت بخش ہوتے ہیں، اس لئے مقامات لکھنے والوں نے اپنی ساری توجہ تحسین الفاظ پر مبذول کی ہے، مقامہ کے اس خاص ادبی صنف کو سب سے پہلے پانچویں صدی کے مشہور ادیب علامہ بدیع الزمان ہمذانی نے متعارف کرایا اور اس نے چارسو مقامے لکھے، جن میں مقامات ہم تک پہنچے اور شائع ہوگئے ہیں، پھر حریری نے پچاس مقامہ لکھے اور حقیقت یہ ہے کہ حریری ہی کے پچاس مقاموں نے اس صنف ادب کو دوام بخشا اور اس کا قلم فن مقامہ کی آبرو بنا، اس کے بعد کئی دوسرے لوگوں نے بھی اس صنف میں طبع آزمائی کی ہے، جن میں زمخشری، علامہ ابن جوزی، علامہ احمد بن ابی بکر رازی اور ابن الوری جیسے اساطین علم نے بھی مقامے لکھے، لیکن معیار اور مقبولیت کی اس بلندی کو نہیں پہنچ سکے، حریری نے مقامات میں دو آدمیوں کو مستقل رکھا ہے، ایک قصہ کا راوی اور حکایت کرنے والا اور دوسرا قصہ کا ہیرو اور مرکزی کردار، قصہ کے راوی کا نام حارث بن ہمام ہے، دوسرا قصہ کا ہیرو اور مرکزی کردار کا نام ابوزید سروجی ہے، بعض لوگ کہتے ہیں: یہ ایک فرضی نام ہے، حارث اور ابوزید دونوں میں شناسائی ہوتی ہے، ابوزید ایک انتہائی چالاک، شاطر، فصیح وبلیغ اور حاضر جواب شخص ہے اور حارث کی کبھی ادبی مجلس میں، کبھی عدالت میں، کبھی سفر میں اور کبھی بادشاہوں کے دربار میں ان سے ملاقات ہوتی ہے اور ہر جگہ ابوزید کوئی ادبی کارنامہ دکھا جاتا ہے اور اپنی علمی وادبی فراست کے ذریعہ لوگوں سے اپنے مدع کے حصول کے بعد رفو چکر ہو جاتا ہے، اس میں کچھ مقامات زہدیہ ہیں، کچھ مقامات ادبیہ اور کچھ ہزلیہ ہیں۔

3.5 متن کا ترجمہ

حارث بن ہمام نے خبر دی اور کہا: جب میں بیشہ یعنی جنگل وبیابان کو طئے کرتے ہوئے زبید جانے لگا تو ایک لڑکا میرے ساتھ ہوگیا جس کی پرورش میں نے اس کے طاقت ور اور جوان ہونے تک کی، میں نے اس کی صلاحیت کے پروان چڑھنے تک تعلیم وتربیت کی، وہ میرے اخلاق وعادات سے مانوس ہو چکا تھا، میری رفاقت کی وجوہات واسباب اسے معلوم تھے، وہ میرے مقاصد سے آگے نہیں بڑھتا اور نہ میرے نشانے سے چوکتا، ناچار (لامحالہ) اس کو میں نے اپنے دل سے چسپاں کرلیا (دل میں بٹھالیا)، اس کو میں نے حضر وسفر میں خالص رفیق بنالیا، جب ہم دونوں زبید پہنچ چکے تو مہلک زمانہ نے اُسے (لڑکے کی) ہلاک کردیا۔

جب اس کے تلوے اٹھ گئے، اس کی حرکت بند ہوگئی، تو ایک سال میں ایسے ہی رہا، میں کھانا نہیں کھا سکتا تھا، نہ کوئی لڑکا ڈھونڈ سکتا تھا، تنہائی کی آمیزش اور نشست وبرخاست کی تھکان نے مجھے مجبور کردیا کہ میں موتی کے بدلے ٹھکرے خریدلوں، اس چیز کو تلاش کروں جو کھوئی ہوئی چیز کا عوض بن سکے، میں غلاموں کے تاجر کے پاس زبید کے بازار گیا، میں نے کہا: مجھے ایسا غلام چاہئے جس کی کھوج کی جائے تو اچھا لگے اور آزمایا جائے تو قابل تعریف ہو، وہ ایسا ہونا چاہئے جسے عقل مندوں نے تعلیم دی ہو، غریبی نے اسے بازار لایا ہو، تو ان تاجروں میں سے ہر ایک میرے مقصود سے جھوم اٹھا اور اچھل پڑا، اور اس کے جلد حاصل کرنے کی کوشش میں لگ گیا، پھر ایک مہینے گذر گئے ان کا کم وبیش پلٹ چکا (ایک مدت گذر گئی)، ان میں سے کسی نے اپنے

وعدے کو پورا نہیں کیا اور نہ اس کے لئے بجلی نے برسایا (وعدہ پورا نہیں کیا) میں نے ان بردہ فروشوں کو بھولتے ہوئے یا تجاہل کرتے ہوئے دیکھا، مجھے معلوم ہوا کہ ہر پیدا کرنے والا جھوٹا ہے (ہر وعدہ کرنے والا وفا نہیں کرتا) میرے ناخن کی طرح میرے جلد کو کوئی کھجا نہیں سکتا (لوگوں پر اعتماد نہیں کرنا چاہئے) تو میں نے دوسرں بھروسہ کرنے کے طریقہ کار کو چھوڑ دیا، میں زرد وسفید (دنانیر ودرہم) لے کر بازار پہنچ گیا، میں غلاموں کو پیش کروا کر ان کے دام جاننے لگا، یکا یک میرا سامنا ایک ایسے شخص سے ہوا جو ناک پر پردہ لگا رکھا تھا اور ایک غلام کی کلائی پکڑا ہوا کہہ رہا تھا۔

کون مجھ سے ایک فنکار غلام خریدے گا جو اپنی پیدائش اور عادات واخلاق میں باکمال ہے۔

جو چیز بھی اس کے حوالے کئے جائے اسے اٹھالیتا ہے۔

اگر اس سے بات کریں تو شفا اور کہیں تو یاد کرلے

اگر تم ٹھوکر کھاؤ تو تم سے کہے تم سلامت رہو اور اگر اس کو آگ میں دوڑاؤ تو دوڑ جائے۔

ایک دن بھی تمہارے ساتھ رہے تو تمہاری رعایت کرے اور ایک گھر پر قناعت کراؤ تو قناعت کرے۔

وہ اپنی ذاتی دانائی پر باقی وبرقرار رہتا ہے، منہ کبھی جھوٹ بولنے اور دعوی کرنے کے لئے نہیں کھولتا

کسی لالچی شخص نے اسے بلایا تو جواب نہیں دیا، اور نہ کسی امانت کے راز کو ظاہر کرنے کو جائز سمجھا

جو بھی بنایا انوکھا بنایا، اس کو نثر ونظم میں یکساں قدرت حاصل ہے اگر معیشت کی تنگی نہ ہوتی اور اگر بچے بھوکے اور برہنہ نہ ہوتے

تو کسری کے پورے ملک کے بدلہ میں اسے نہ بیچتا۔

اس نے کہا: جب مجھے اس کی درست تخلیق اور پائیدار حسن کو دیکھا تو میں نے اسے جنت النعیم (آرام کی جنت) کا لڑکا سمجھا، میں نے کہا: یہ انسان نہیں تو شریف فرشتہ ہے، پھر میں اس سے اس کا نام بلوایا اس کے علم میں دلچسپی کی وجہ سے نہیں؛ بلکہ میں اس کے ظاہری حسن کے مقابلہ اس کی فصاحت کو دیکھ رہا تھا، اس کی رونق کے مقابلہ اس کے لب ولہجہ کو جان رہا تھا کہ وہ کیسا ہے؟ اس نے نہ میٹھے بول بولے نہ کڑوے، اس کا منہ تو لونڈی کے بیٹے کے منہ کی طرح اور نہ آزاد کے بیٹے کے منہ کی طرح، میں نے اس سے اعراض کرلیا اور اس سے کہا: تمہاری بولنے کی کمزوری کا برا ہو، تو میں ہنسی میں ڈوب گیا اور زور سے ہنس پڑا، پھر میری طرف اپنا سر ہلایا اور یہ شعر پڑھا۔

اے وہ شخص جس کا غصہ اس لئے بڑھ گیا کہ میں نے اپنا نام اس کے سامنے ظاہر نہیں

اگر تمہیں نام کا ظاہر کرنا ہی پسند ہے تو غور سے سن میں یوسف ہوں یوسف!

تمہارے لئے میں نے پردہ اٹھایا اگر تم نے ذہانت سے نہیں سمجھا تو میں نہیں سمجھتا کہ تم شناسا ہو۔

اس نے کہا: اس کے شعر کی وجہ سے میرا غصہ جاتا رہا، اس کی سحر بیانی سے میرا دل ودماغ اس کا اسیر ہوگیا، میں اس کی کھوج سے حیرت زدہ ہوگیا اور یوسف صدیق کا قصہ بھول گیا اور میرا مقصد مالک سے بھاؤتاؤ کرنا اور قیمت کا پتہ لگا کر ادا کرنا رہ گیا، میں سمجھ رہا تھا کہ مجھے وہ کنکھیوں سے دیکھے گا اور مجھ پر قیمت بڑھائے گا، اس نے مجھ پر اتنی نظر نہیں دوڑائی جتنی میں نے اس پر دوڑائی تھی اور نہ وہ اس چیز پر اپنی توجہ مبذول نہیں کی جس کی جانب میں نے کی؛ بلکہ کہا: جب غلام کی قیمت کم ہو اور اس کا بوجھ ہلکا ہو تو اس کا آقا اس سے برکت حاصل کرتا ہے اور اس پر اس کی حاجت شامل ہوتی ہے، میں اس غلام کو تمہارا محبوب بنانا چاہتا ہوں، میں اس کی قیمت تمہارے لئے کم کرتا ہوں اگر تم چاہو تو دوسو درہم وزن کرو اور جب تک زندہ رہو تو میرا شکر ادا کرو، میں نے اسے اتنی قیمت نقد دے دی، جیسے سستی اور حلال شی کے لئے نقد دیا جاتا ہے، میرے دل میں یہ خیال نہیں آیا کہ ہر سستی چیز مہنگی ہوتی ہے، جب معاملہ مکمل ہو چکا، جدائیگی کا وقت ہوا، تو غلام کی دونوں آنکھیں اشکبار ہوگئیں، آنکھ کے آنسو بادل کے آنسو کے مانند نہیں ہوتے، پھر وہ اپنے مالک کی جانب متوجہ ہوا اور کہنے لگا:

اللہ تمہارا برا کرے مجھ جیسا شخص بیچا جاتا ہے؛ تاکہ اس کے ذریعہ بھوکی آنتوں (اولاد) کو آسودہ کیا جاسکے۔
اور انصاف کا قانون یہ ہے کہ میں ایسے کام کا ذمہ دار بنایا جاوں جو میرے بس میں نہیں۔
میں خوف کے بعد خوف میں مبتلا کیا جاوں، مجھ جیسا جب آزمایا جائے تو ڈرایا نہیں جاتا
کیا تم نے مجھے آزمایا نہیں تو تم نے مجھ سے پند ونصائح حاصل نہیں کئے جس میں کسی دھوکہ کی آمیزش نہیں تھی
اور بہت دفعہ تم نے مجھے کسی شکار کا جال بنایا اور تم واپس ہوئے تو میرے رسیوں میں درندے تھے
اور تو نے مجھے دشواریوں کے سپرد کیا تو وہ میری فرماں بردار ہوگئیں حالانکہ ان کے ساتھ رکنا تھا
کسی لڑائی میں مجھے آزمایا نہیں گیا کہ جس میں مجھے غنیمت کا حصہ نہ ملا ہو
زمانے نے میرا کوئی گناہ ظاہر نہیں کیا، تو میرے مقابلے میں پردے کھولے جاتے رہے ہیں۔
الحمدللہ تم میرے کسی عیب سے واقف نہیں ہوئے جسے چھپایا یا ظاہر کیا جائے
تو تمہارے لئے میرے وعدے کو توڑنا کیسے جائز ہوگا جیسے صنعت کار کے تراشے کو پھینک دیا جاتا ہے
اور تمہاری طبیعت نے مجھے کیسے ذلیل کرنے کی اجازت دی اور یہ کہ میں سامان کے مانند بیچا جاوں
اور تم نے میری عزت کی حفاظت نہیں کی جسے میں نے جدائی کے دن تیری بات کی حفاظت کی۔
تم نے میرا بھاو کرتے ہوئے یہ کیوں نہیں کہا کہ یہ سکاب (ایک قسم کا عمدہ گھوڑا) جو بیچا اور عاریت میں نہیں دیا جاتا۔
میں اس عمدہ گھوڑے سے کم نہیں ہوں، لیکن تمہاری طبیعت اس کے مالک کی طبیعت سے بڑھ کر ہے
میرے لئے ضروری ہے کہ اپنے بیچے جانے کے وقت یہ شعر پڑھوں، اضاعونی وای فتی اضاعو (انہوں نے مجھے کھودیا اور کس نوجوان کو کھودیا)

اس نے کہا: جب بوڑھے نے اس کے اشعار سنے اور اس کے ترنم کو سمجھا تو آہ بھری اور رونے لگا، یہاں تک کہ دور کے لوگوں کو رلا دیا، پھر اس نے کہا: میں اس غلام کو اپنے بیٹے کی جگہ رکھوں گا، اور اسے اپنے جگر پاروں سے علاحدہ نہ سمجھوں گا، اور اگر میرے مکان کا خالی ہونا اور میرے چراغ کا بجھنا نہ ہوتا تو تو میرے کاشانہ سے نہیں نکلتا اور میری لاش کے پیچھے نہ چلتا اور تم نے نازل شدہ جدائی کی تپش دیکھ لیا اور مومن نرم وآسان ہوتا ہے، میں تمہارے لئے اپنے دل کی تسلی اور اپنے غم کے اذالے کے لئے یہی (صورت) نظر آئی کہ تم مجھ سے اس کے بارے میں اقالہ پر معاہدہ کرو، جب میں اقالہ کرنا چاہوں اور مجھ پر بوجھ نہ ڈالو جب میں خود بوجھ ہوں؛ کیوں کہ ثقات کے منتخب آثار میں ہے کہ جو شرمندہ شخص کے سودا اور خرید وفروخت کو واپس کردے، اللہ عزوجل اس کے لغزشوں کو معاف کردیتے ہیں۔

حارث بن ہمام نے کہا: تو میں نے اس سے ایسا وعدہ کیا جس کو حیا نے ظاہر کردیا اور دل میں بہت سی چیزیں تھیں، اس وقت اس نے غلام کو اپنے قریب کیا، اس کے آنکھوں کے درمیان بوسہ لیا اور یہ شعر پڑھے اور اور اس کے پلکوں سے آنسو ٹپک رہے تھے۔
تم پر جانیں فدا ہوں جس غم اور خوف کی شدت سے مل رہے اسے آسان کرلو
اس لئے کہ جدائی کی مدت دراز نہیں ہوگی، ملاقات کی رکابیں کمزور نہیں ہوتیں
خالق اور قادر کی حسن مدد سے
پھر اس نے کہا: میں تمہیں اس کی امانت میں دیتا ہوں جو بہتر سرپرست ہے اور اپنا دامن سمیٹ لیا اور پشت پھیر لیا اور غلام آہ وبکا کرتا رہا اور وہ

حدنگاہ طئے کرتا رہا، جب اسے افاقہ ہوا، اس کے برستے ہوئے آنسو تھے، تو اس نے کہا: تم کو معلوم ہے کہ میں کیوں رویا اور کس چیز پر بھروسہ کیا، میں نے کہا: میں سمجھتا ہوں کہ اپنے آقا کی جدائیگی نے تم کو رولایا ہے، اس نے کہا: تم ایک وادی میں ہو اور میں دوسری وادی میں، ارادہ کرنے والے اور ارادہ کئے ہوئے ہیں، پھر اس نے یہ شعر پڑھے:

واللہ میں کسی دوست کے دور ہونے پر نہیں رویا اور نہ کسی نعمت وراحت کے کھونے پر رویا

لیکن میری پلکوں کا آنسو ایک بیوقوف پر بہا، جب اس نے اسے بلند نظر سے دیکھا

میں نے اسے بھنور میں ڈال دیا، یہاں تک تھک گیا اور سوار ہو گیا اور اس نے سفید خالص درہم برباد کر دیئے۔

تم پر افسوس کہ اس کی خوش کلامی بات نے تمہیں اشارہ نہیں دیا کہ میں آزاد ہوں میرا بیچنا جائز نہیں۔

جب کہ یوسف میں اس کا معنی ظاہر تھا۔

اس نے کہا: میں اس کی بات کو مذاق کے آئینے اور کھلاڑی کے نمائش گاہ میں سمجھا اور میں راست گو کی طرح کھڑا ہو گیا غلامی کے خمیر سے اپنے کو بری کر لیا، اور ہم آپس میں لڑ پڑے، اور ہمارے درمیان ہاتھا پائی ہوگئی، معاملہ عدالت میں پہنچا، جب ہم نے قاضی کو صورتحال بتائی، اور اس کے سامنے قصہ بیان کیا، تو اس نے کہا: سنو، سنو جس نے ڈرایا وہ معذور ہو گیا، ہوشیار کرنے والا خوشخبری دینے والے کی طرح نہیں ہوا، جس نے بصیرت سے کام لیا اس نے کوتاہی نہیں کی اور تم دونوں نے جو بیان کیا اس میں یہ دلیل ہے کہ اس غلام نے تمہیں ہوشیار کیا تم باز نہیں آئے، تم کو نصیحت کی تم نے دھیان نہیں دیا، اس لئے اپنی اپنی بیوقوفی کی بیماری کو چھپاؤ اس پر پردہ ڈالو اور خود پر ملامت کرو، اس پر ملامت مت کرو، تم اس سے چمٹے رہنے سے بچو اور اس کے غلام بنانے کی ہوس چھوڑ دو، کیوں کہ مکمل آزاد شخص ہے، قیمت کے لئے اس کو پیش نہیں کیا جا سکتا، اس کے والد کل سورج غروب نے سے پہلے آئے تھے اور اقرار کیا تھا کہ یہ اس کی اولاد ہے، جس کو اس نے پیدا کیا ہے، اس کے سوا اس کا کوئی وارث نہیں ہے۔ تو میں نے قاضی سے کہا: کیا آپ اس کے والد کو جانتے ہیں، اللہ اس کو رسوا کرے، اس نے کہا: ہاں، کیا تم ابوزید سے واقف ہو، جس کا زخم معاف ہے اور قاضی کے پاس اس کی خبر اور خبر رسانی ہے، اس وقت میں غصہ ہو گیا اور لاحول پڑھا اور ہوش میں آیا؛ لیکن جب وقت نکل گیا تو مجھے یقین ہو گیا اس کا نقاب اس کے کہر کا جال تھا، اس کے قصیدے کا شعر اور میری نظر کو جس کا میں نے سامنا کیا جھکا دیا، میں نے قسم کھایا کہ جب تک زندہ رہوں گا کسی نقاب پوش سے معاملہ نہیں کروں گا اور میں اپنے سودے کے زیاں اور اپنے ساتھیوں کے درمیان اپنی رسوائی پر ہمیشہ شرمندہ رہوں گا۔ اور قاضی نے مجھ سے کہا: جس وقت اس نے میرے غصہ کو دیکھا اور میری جلن کی تپش ظاہر ہوئی، اے شخص! تمہارا جو مال برباد ہوا اس نے تمہیں نصیحت کی اور تمہیں ہوشیار کیا اسے ملزم نہیں بناؤں گا، تم اپنی مصیبت سے نصیحت حاصل کرو اور تمہارے ساتھ جو کچھ پیش آیا اسے اپنے ساتھیوں سے چھپاؤ اور جو حادثہ تمہارے ساتھ پیش آیا اسے یاد رکھو، تاکہ نصیحت تمہارے دراہم کو بچا سکے، ایسی عادت اپناؤ جس میں آزمائش میں مبتلا شخص صبر کرے اس کے عبرت خیز مواقع سے عبرت حاصل ہو سکے۔

حارث بن ہمام نے کہا: تو میں نے شرم و غم کا لباس پہن کر اور فرقت میں ابوزید کو ڈھونڈنے اور ہمیشہ کے لئے اس سے جدا رہنے کا ارادہ کیا اور اس کے مکان سے دور رہنے لگا اور اسے دیکھنے سے بھی پرہیز کرنے لگا، پھر وہ مجھے ایک تنگ راہ میں ملا اور مجھ سے پیار بھرا سلام کیا، تو میں اپنا منہ بسور لیا اور اس سے بات چیت نہیں کی، اس نے کہا: تمہاری طبیعت کیسی ہے تم نے اپنے دوست پر ناک چڑھالیا؟ میں نے کہا: کیا تم بھول گئے کہ تم نے مکر کیا اور اور دھوکا دیا اور جو کچھ کیا کیا، تو اس نے میرا مذاق اڑایا اور یہ شعر مکافات کے طور پڑھا:

اے شخص جس سے وحشتناک امراض اور منہ بسورنا ظاہر ہوا

ملامت کے تیر درست کرنے لگا، جس سے تیریں کوتاہ ہیں

اور کہتے ہو کہ کیا آزاد بیچا جاتا ہے جیسے گھوڑا بیچا جاتا ہے

رکو، جس میں میں ہوں وہ نئی چیز نہیں جیسا کہ تم سوچتے ہو

مجھ سے پہلے اولادِ یعقوب نے یوسف کو بیچا جو مجھ سے بڑے تھے

اسے یاد رکھو! اور میں اس کے مکان کی قسم کھاتا ہوں جس کے یہاں مجرم لایا جاتا ہے

اس کا طواف کرنے والے کے پیشانیوں کے بال الجھے ہوئے اور ہونٹ سوکھے رہتے ہیں

میں اس رسوا کن کام کے لئے ایسی حاجت میں آمادہ نہیں ہوا کہ میرے پاس ایک بھی درہم ہو

تو اپنے بھائی کو معذور سمجھو اور ناشناسا شخص کی طرح ملامت کرنے سے رُک جاؤ

پھر اس نے کہا: میری معذرت تو ظاہر ہے اور تمہارے درہم برباد ہیں اور تمہارا خوف مجھ سے تمہارا اعراض مجھ سے اگر تمہارے باقی سال پر رحم وکرم اور فرطِ محبت کی وجہ سے ہے تو میں ان لوگوں سے نہیں ہوں جو دوبارہ ڈستا ہو اور دو انگاروں پر پیر رکھتا ہو، اور اگر تم نے اپنی پہلو تہی کر لی اور اپنی کنجوسی کے فرماں بردار ہو گئے تا کہ تم جو میری رسیوں میں لگ گیا اسے نکالو تو رونے والیاں تمہاری عقل پر روئیں۔

حارث بن ہمام نے کہا: تو نے اپنے پُرفریب الفاظ اور زبردست سحر بیانی سے مجھے مجبور کر دیا اور میں اس کا دوست اور اس کا مہربان ہو گیا، اس کے کام کو پس پشت ڈال دیا گرچہ کہ وہ بڑی چیز تھا۔

3.6 لغوی تحقیق

جُبْتُ	:	طئے کرنا پار کرنا
البید جمع البیدا	:	جنگل، بیاباں
زبید	:	یمن کا ایک شہر
اشد		اشد کہتے ہیں جو پندرہ سے چالیس سال کی عمر کے درمیان ہو، یہ شباب اور جوانی کی انتہا اور تجربے اور مہارت کا مبلغ ہوتا ہے
اکمل رشدہ	:	صلاحیتوں کا مکمل ہونا
مرامی(و) مرمی	:	مقاصد، اغراض
ثقفتہ(تفعیل)	:	مہارت پیدا کرنا، تعلیم دینا
خبر (تفعیل)	:	جاننا معلوم کرنا
وفاقی	:	موافقت، مطابقت
یتخطیط (تفعل)	:	تجاوز کرنا، آگے بڑھناد
لا جرم	:	لامحالہ

التاطت	:	چمٹنا۔
صفری	:	میرا دل، یہ پیٹ میں ایک کیڑا ہوتا ہے، جب انسان کو بھوک لگتی ہے، اس کے آنتوں کو کاٹا شروع کر دیتا ہے۔
اخلص(افعال)	:	خالص کرنا، ساتھی بنالینا
الوی به(افعال)	:	لے جانا، ہلاک کرنا
المبید	:	ہلاک خیز
شالت نعامته	:	اس کی نعش اٹھ گئی۔
اسیع طعاما(افعال)	:	کھانا اچھا نہ لگنا
اریع غلاما (افعال)	:	غلام کی تلاش کرنا
السداد	:	درستگی
عوز (ن)	:	ٹیڑھا پن
سح (ض)	:	برسانا
قلب (تفعیل)	:	پلٹنا، تفیش اور کھوج کرنا
الاکیاس	:	عقل مند، واحد کیس
دارت الاهل دورها	:	مہینے گذر گئے
کورها وحورها	:	کسی چیز کا مکمل ہونا اور کم ہونا
لا سح لها رعد	:	اس سے مراد وہ ہے جو وعدہ وفائی نہ کرے
سح (ض)	:	برسانا
الفری	:	کاٹنا، یعنی ہر وعدہ کرنے والا اسکو پورا نہیں کرتا
لن یحك مثل ظفری	:	یہ ضرب المثل ہے کہ لوگوں پر بھروسہ نہیں کرنا چاہئے، میری کھال کو میرے ناخن کے جیسا کوئی کھجا نہیں سکتا
التفویض	:	سپرد کرنا
الصفر والبیض	:	دینار و دراہم

استعراض	:	پیش کرنے کوطلب کرنا
لثام	:	نقاب جمع لثم
اختطم	:	ناک کےاوپر ڈالنا
صنعا	:	حاذق ماہر
قطت به	:	اس سے چپک گیا،
لعا (ن)	:	نجات پانا،صحیح سالم ہونا
تسمه (ن)	:	تکلف کرنا
بظلف قنعا	:	کھر پر راضی ہوگیا،یعنی تھوڑے پر راضی ہوگیا۔
الكيس	:	مہارت اورعقل مندی
دعا(ن)	:	پکارنا،آواز دینا
نث (ن)	:	پھیلانا
صدع	:	دل کا پھاڑنااورتوڑنا
الصميم	:	خالص
صباح	:	خوبصورتی
اللهج	:	لب ولہجہ
ضربت عنه صفحا	:	میں نے اس رُخ موڑلیا
انا يوسف ، انا يوسف	:	میں آزادہوں،میرا بیچنادرست نہیں
سرى عتبى	:	میراغصہ چلاگیا
استبى (استفعال)	:	میرے دل اس کااسیر ہوگیا
سحر	:	حسن کلام،جادوبیانی
شهدت (ف)	:	حیرت میں پڑنا
طلع الثمن (تفعيل)	:	قیمت کااندازہ کرنا

السيم	:	قیمت
ما حلق (تفعيل)	:	گھومنا،طواف
هوا	:	محبت
الصفق	:	بیع،خرید وفروخت
الكرش	:	یہاں مراد آدمی کے اہل وعیال ہیں،اوجھ
الشرع	:	پانی کی جگہ آنا،قانون
يروع (ن)	:	گھبرانا
ارصدني (افعال)	:	تیار کرنا
حبائل(و)حبل	:	رسیاں
كريه	:	جنگ
ابلى في الحرب	:	یعنی جنگ میں قوت کا مظاہر کرنا
باع	:	طاقت،سعادت
مصارم	:	مقاطعہ،بائیکاٹ
ساغ (ن)	:	جائز،آسان،لذیذ ہونا
البراى	:	برادہ
الصناع	:	صنعت اور کاریگری میں ماہر عورت
لم سمحت قرونك	:	کسی چیز کے لئے اپنی کو تم نے راضی کیا
سكاب	:	بنی تمیم کے ایک شخص کا گھوڑا
الطرف	:	شریف گھوڑا
مناغات	:	کلام
الافلاذجمع فلذ	:	ٹکڑا،اس سے مراد اولاد ہے
مراحى	:	گھر

خبو مصباحی (ن)	:	چراغ کا بجھنا
درج عن عشی (ن)	:	گھر سے نکلنا
لی این یشیع نعشی(ض)	:	مرنے تک جنازہ لے جانے تک
لوع البین	:	فرقت جدائیگی کی آگ
استقلت (استفعال)	:	اقالہ اور بیع کو ختم کرنے کا مطالبہ کرنا
ثقلت	:	میں نے اس سلسلے میں بکثرت کلام کیا
الأثار	:	خبریں
استدناہ (استفعال)	:	اپنے سے قریب کرنا
یرفض	:	چھڑکنا، بھکیرنا
الملاکم	:	الکم سے ہے جس کے معنی مٹھی بنا کر مارنے کے ہیں
افضت (افعال)	:	پہنچنا
محاکم	:	حاکم کے پاس جانا
الصور	:	حقیقت
تلونا (ن)	:	قرآن کی تلاوت کرنا
السور	:	یہاں قصہ مراد ہے
من انذر فقد اعذر	:	یعنی جو شخص تم پر آنے والی مصیبت سے آگاہ کرے تو وہ معذور ہے
بصر (تفعیل)	:	حقیقت حاصل کو واضح کرنا
فما ارعویت (افعال)	:	رکنا
وعیت (ض)	:	جانا، نصیحت پر توجہ دینا
التقویم	:	قیمت دار بنانا
جرحہ جبار	:	حدیث میں ہے جرح العجما جبار یعنی جانوروں کا زخم معاف ہے
تحرقت	:	غصہ سے دانت پیش لینا

حولقت	: لاحول ولاقو الا باللہ پڑھنا
بيت القصيد	: یہ نادر اور قیمتی چیز کے لئے مثال دی جاتی ہے
نكس طرفی	: میری آنکھیں جھکا دی
خسر صفقتی	: میرا معاملہ خسارہ میں آ گیا
الامتعاض	: بے چینی، تکلیف، جلن
حرارتماضی	: درد کی جلن
كاتم اصحابك	: اپنے ساتھیوں سے چھپاو
دهمك (ف)	: اچانک آ جانا
الغبن	: زائد قیمت پر بیچنا، یہاں مراد، عقلی کمزوری
مكاشف ابی زيد	: اس کی دشمنی کا اظہار کرنا
اتنك عن ذراه انتكاب (افتعال)	: رخ پھیرنا، منہ موڑ لینا
ختلت (ف)	: دھوکہ دینا
اضرط بی (افعال)	: مذاق کرنا
الضرط	: تلافی کرنا، مافات پر تدارک کرنا
طويت كشحک	: اعراض کرنا
لتستنقد (استفعال)	: بچنا، بچاو کرنا
الخالب	: دھوکہ دینے والا
الغالب	: قوی، طاقتور
العطوف	: حد سے زیادہ مہربان
شيئا فريا	: بڑی بات

3.7 ادبی صنف کا تعارف

مقامہ بمعنی مجلس، جماعت، موضع المقام (وہ جگہ جہاں آدمی کھڑا ہوتا ہے)، وعظ و نصیحت اور ادبی صنف میں لکھی گئی کہانی یا لطیفہ کے لئے استعمال

ہوتا ہے جس کی عبارت مقفی و مسجع ہوتی ہے، یہاں آخر الذکر ہی مراد ہے، اس صنف کو بدیع الزمان ہمدانی نے متعارف کروایا، اس نے 400 مقامات رقم کئے، حالات کے ستم ظریفوں کی وجہ صرف 53 مقامات ہم تک پہنچے، بعد از حریری نے 50 مقامات لکھے، ان 50 مقاموں ہی کی وجہ اس صنف کو دوام حاصل ہوا اور حریری ہی کا قلم فن مقامہ کی آبرو بنا رہا، اس کے بعد کئی اساطین علم نے اس صنف میں طبع آزمائی کی جن میں قابل ذکر زمخشری، ابن الجوزی، سیوطی، احمد بن بکر، رازی اور ابن الوردی ہیں؛ لیکن انہیں وہ مقام و مرتبہ حاصل نہیں ہوا جس پر حریر یر فائز ہوا۔

3.7.1 صنف کی ہیئت وصورت

فن مقامہ میں سارا زور الفاظ اور تعبیرات کے حسن و سجع بندی پر ہوتا ہے، مطلب، معنی اور کہانی کی طرف توجہ ثانوی درجہ میں ہوتی ہے، ہر ایک خالص لفاظی کا ایک ادبی اور لغوی نمونہ ہوتا ہے، یہی وجہ ہے کہ مقامات کی زبان کا طرز اور سجع بندی کا پُرتکلف کلام عام گفتگو اور روزمرہ کے محاورے میں استعمال نہیں کی جاسکتیں؛ اس لئے یہ زبان دانی کے لئے مفید نہیں ہے، اس سے بھی انکار نہیں کیا جاسکتا کہ اس فن کے ذریعہ طلبہ کے لئے آسان ہوجاتا ہے کہ وہ بہ آسانی لغت اور الفاظ کے بڑے ذخیرہ کو یاد کرسکتے ہیں۔لغت اور ذخیرۂ الفاظ کے حوالہ سے اس صنف ادب کی بڑی اہمیت ہے۔

3.8 متنِ سبق کا موضوع

مقامہ کا موضوع یہی ہے کہ لفظوں اور مختلف تعبیرات کے ذریعہ اپنے مافی الضمیر کا اظہار ہے اور زندگی کی ضرورتوں کو پورا کرنا ہے، یہ ایک ایسا فن پارہ ہے جس کو حریری نے بحسن خوبی ادا کیا ہے، اس مقامہ کے متن کو پڑھنے سے نادر اسلوب اور مترادف الفاظ کا استعمال معلوم ہوتا ہے اور شعر سے رغبت پیدا ہوتی ہے، زبان و بیان کے زیر و بم سے واقف ہوتا ہے، لغوی نکات، نحوی دقائق، لطائف وطرائف کو برموقع لانے کا علم ہوتا ہے، سجع میں تکلف اور غیر مانوس الفاظ کا استعمال کی بھرمار ہے، جس سے تحریر کوز ودبخش بنانے میں مدد ملتی ہے، متن کو حارث بن ہمام کے ذریعہ روایت کروایا گیا ہے اور متن کی خوبصورتی ابوزید سروجی کے مکالمات اور کردار سے ہے، ابوزید سروجی نہایت چالاک، ہوشیار، مکار اور فصیح الکلام ہے، یہی اپنی فصاحت و بلاغت اور قوت گویائی سے ہر شخص کو اپنا گرویدہ کرلیتا ہے، یہی متن کا موضوع اور مقصود ہے۔

3.9 متن کی توضیح وتشریح

ا) فلمّا شالتْ نَعامتُهُ. وسكَنتْ نأمَتُهُ. بقيتُ عاماً. لا أُسيغُ طَعاماً. ولا أُريغُ غُلاماً. حتى ألجأتْني شَوائِبُ الوَحْدَةِ. ومتاعِبُ القَومةِ والقَعْدَةِ. الى أنْ أعْتاضَ عنِ الدُرِّ الخرزَ. وأرْتادَ مَنْ هُوَ سِدادٌ منْ عوَزٍ. فقصَدْتُ منْ يَبيعُ العَبيدَ. بسوقِ زَبيدَ. فقلتُ: أريدُ غُلاماً يُعجِبُ إذا قُلّبَ. ويُحمَدُ إذا جُرّبَ. وليَكُنْ ممّنْ خرّجَهُ الأكْياسُ. وأخرَجَهُ الى السّوقِ الإفْلاسُ. فاهتزّ كلٌّ منهُمْ لمطْلَبي ووثَبَ. وبذَلَ تحصيلَهُ عنْ كثَبٍ ثمّ دارَتِ الأهلّةُ دَوْرَها. وتقلّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها. وما نجَزَ منْ وُعودِهِمْ وعْدٌ. ولا سحّ لها رعْدٌ.

3.9.1 توضیح وتشریح

مذکوہ بالا عبارت اپنے اندر ذخیرۂ الفاظ اور اپنے مافی الضمیر کے اظہار کے لئے نت نئی تعبیرات اور مختلف اسالیب لئے ہوئے ہے، مقامہ کا راوی حارث بن

ہمام اپنے ہمراہ خادم خاص سے اس قدر الفت ومحبت اور انسیت ہے کہ راوی کو اس کی جدائیگی برداشت نہیں ہوتی؛اس لئے کہ خادم اپنے آقا کی طبیعت اور اس کی چاہت سے واقف ہے وہ اپنے آقا کی ہر ضرورت کو اس کی خواہش کے مطابق پورا کرتا ہے،دوران سفر خادم خاص اس دار فانی سے کوچ کر جاتا ہے،جس کا اثر اس متن کے ذریعہ قاری کو معلوم ہوتا ہے کہ آقا اپنے خادم سے کس قدر محبت کرتا تھا؟،ملاحظہ فرمائے:

جب اس کے تلوے اٹھ گئے(یعنی وہ ہلاک ہو گیا، مرگیا) اس کی حرکت بند ہوگئی (یعنی اس کی دماغ رگ کے مفلوج ہونے کی وجہ اس کی حرکت نفس بند ہوگئی) تو ایک سال میں ایسے ہی رہا جب میرا غلام مجھ سے ہمیشہ کے لئے جدا ہو گیا تو ،میری کھانے سے رغبت ختم ہوگئی،یعنی غلام کے انتقال کی وجہ سے کھانا بھی مجھ سے کھایا نہیں جا رہا تھا غم وحزن اور ملال کی وجہ سے نئے غلام کی تلاش بھی مجھ پر گراں تھی ،نہ کوئی لڑکا ڈھونڈ سکتا تھا،تنہائی کی آمیزیشات اور نشست وبرخاست کی تھکان نے مجھے مجبور کر دیا کہ میں موتی کے بدلے ٹھکرے خرید لوں،(اس کی جدائی نے مجھ میں گھٹن پیدا کردی تو میں نے اس بات کا تہیہ کرلیا کہ اُس جیسا غلام نہ سہی اُس سے کمتر غلام ہی تلاش کرلوں)،اس چیز کی تلاش کو جو کھوئی ہوئی چیز کا عوض بن سکے،میں غلاموں کے تاجر کے پاس زبید کے بازار گیا،میں نے کہا: مجھے ایسا غلام چاہئے جس کی کھوج کی جائے تو اچھے لگے،اور آزمایا جائے تو قابل تعریف ہو،ایسا ہو ہونا چاہئے جسے عقل مندوں نے تعلیم دی ہو،غریبی نے اسے بازار لایا ہو،(یعنی وہ ان صفات کا حامل غلام چاہتا ہے)تو ان تاجروں میں سے ہر ایک میرے مقصود سے جھوم اٹھا اور اچھل پڑا،اور اس کے جلد حاصل کرنے کی کوشش میں لگ گیا،پھر کئے ایک مہینے گذر گئے،ان کا کم بیش پلٹا،ان میں سے کسی نے اپنے وعدے کو پورا نہیں کیا،اور نہ اس کے لئے کڑک کر برسایا(وعدہ پورا نہیں کیا)،(تاجروں کو ان صفات کا حامل غلام بتایا تو انہوں نے ان صفات کا حامل غلام لانے کا وعدہ کیا لیکن کئی مہینوں کے گذرنے کے بعد بھی وہ وعدہ وفائی نہ کر سکے)۔

3.9.2 الفاظ ومعانی کی توضیح

شالت نعامته:اس کی نعش اٹھ گئی، پھانسی دیئے گئے ہوئے شخص کے سلسلے میں کہا جاتا ہے:''شالت نعامته''اس کی کھاٹ اٹھ گئی اور کہا جاتا ہے ''شالت نعامة القوم''،یعنی شکست خوردہ ہو کر بھاگ جائیں گے،اصل یہ ایک ضرب المثل ہے،اس کے معنی ہزیمت،شکست خوردگی، ہلاکت کے آتے ہیں۔اور کہا جاتا ہے:''شالت نعامتهم'': جلاوطنی یا موت کی وجہ سے اپنی جگہ کو چھوڑ گیا۔وسكنت نأمته:یعنی اس کی وہ حرکت ختم ہوگئی جو اس کی زندگی کی ضامن ہوتی ہے، یہ ''نأمته'' یہ ''عامة'' کے وزن پر ہے، بچے کے تالو کی رگ جو حرکت کرتی ہے اس پر اس کا اطلاق اہوتا ہے اسيغ طعاما: کھانا اچھا نہ لگنا،کھانے کا نگلنا آسان ہونا(افعال)۔أريغ غلاما: (افعال)غلام کی تلاش کرنا،السداد :اصل میں کہتے ہیں:جس سے کسی چیز کو بھرا اور پُر کیا جائے،جیسے:''سداد القارورة'' شیشے کی خالی جگہ کو بھرنا،''سداد الفقر'' کہتے ہیں،اتنا مال جس سے فقر دور ہوجائے،''سداد الثغر'' گھوڑے اور فوجیوں کا خوف سرحد پر سے ختم ہوجائے،''السَّداد'':سین کے فتح کے ساتھ،بات میں درستگی کو حاصل کرنا۔عوز: (ن) کہتے ہیں :اصل میں کسی چیز کو کھو دینا،یعنی یہ شخص اپنے کھوئے ہوئے غلام کے مقابلے میں اس جگہ کوئی دوسرا غلام چاہتا ہے،یعنی اس کی خلقت کو دوبارہ لوٹایا جائے تو اس کا ہر جزء درست ہوجائے گا۔خرّجه: (تفعیل) ماہر بنانا،تربیت دینا ،قلّب: (تفعیل) پلٹنا،تفیش اور کھوج کرنا، الأكياس:عقل مند، واحد كيس،الإفلاس،فقر وفاقہ،وثب (ض)اچھلنا،کسی چیز کو حاصل کرنے کے لئے جلدی کرنا،بذل (ن) خرچ کرنا،كثب (ض)قریب المدت میں کسی چیز کو حاصل کرنا، دارت الأهلة دورها : مہینے گذر گئے ،كورها وحورها:کسی چیز کا کم اور زیادہ ہونا،یعنی ایک مدت گذر گئی،لا سح لها رعد، سحّ(ض) پانی برسانا،اس سے مراد وہ ہے جو عدہ وفائی نہ کرے۔

۲) قال: فسَرّى عَتْبِي بشِعْرِهِ. واستَبى لُبِّي بسِحْرِهِ. حتى شُدِهْتُ عنِ التّحقيقِ. وأُنسيتُ قِصّةَ يوسُفَ الصّدّيقِ. ولمْ يكُنْ لي همٌّ إلا مُساوَمةُ موْلاهُ فيهِ. واستِطْلاعُ طِلعِ الثّمَنِ لأوفيهِ. وكنتُ

أحسَبُ أنهُ سينظُرُ شَزْراً إليّ. ويُغْلي السّيمَةَ عليّ. بلْ قال: إنّ الغُلامَ إذا نَزُرَ ثمَنُهُ. وخفّتْ مؤنُهُ.تبرّكَ بهِ موْلاهُ. والتَحَفَ عليْهِ هواهُ. وإني لأوثِرُ تحْبيبَ هذا الغُلامِ إليْكَ. بأنْ أخَفِّفَ ثمَنَهُ عليْكَ. فزِنْ مائَتَيْ دِرْهَمٍ إن شِيتَ. واشكُرْ لي ما حَييتَ! فنقَدْتُهُ المبلغَ في الحالِ. كما يُنقَدُ في الرّخيصِ الحَلالُ. ولمْ يخطُرْ لي ببالٍ. أنّ كُلّ مُرخَصٍ غالٍ.

3.9.3 توضیح وتشریح

حارث بن ہمام غلام خریدنے کے لئے زبید بازار پہونچا تو وہاں اس کو ایک نقاب پوش شخص کے پس ایک غلام نظر آیا، اس کی قوت گویائی، فصاحت وبلاغت اور شعر گوئی سے متاثر ہوکر اس کے خریدنے پر آمادہ ہوگیا تو راوی نے کہا: اس کے شعر کی وجہ سے میرا غصہ جاتا رہا (یعنی اس کے ادبی لب ولہجہ اور علم سے متاثر ہوکر میرا غصہ جاتا رہا)، اس کی سحر بیانی سے میرا دل ودماغ اس کا اسیر ہوگیا، میں اس کی کھوج سے حیرت زدہ ہوگیا اور یوسف صدیق کا قصہ بھول گیا (یعنی وہ یہ کہنا چاہتا ہے کہ میں اس کی لفاظی اور سحر بیانی کی وجہ سے اس قدر متاثر ہوا اس نے یوسف علیہ السلام کا ذکر کرکے اپنی آزادی کا جو اشارہ دیا اس کو سمجھ نہ پایا) اور میرا مقصد مالک سے بھاؤ تاؤ کرنا اور قیمت کا پتہ لگانا تاکہ اسے ادا کرسکوں، میں سمجھ رہا تھا کہ مجھے وہ کنکھیوں سے دیکھے گا، اور مجھ پر قیمت بڑھائے گا، (یعنی اس قدر خوش بیان، صاحب علم غلام کو دیکھ کر میں سمجھ رہا تھا کہ وہ اس کی قیمت بڑھائے گا، لیکن ایسا نہ ہوا، میں تو اس کو کنکھیوں سے دیکھ رہا تھا، لیکن اس نے مجھے اس ترچھی نظر سے نہ دیکھا) اس نے مجھ پر اتنی نظر نہیں دوڑائی جتنی میں نے اس پر دوڑائی تھی اور نہ وہ اس چیز سے لٹکا جس میں لٹکا، بلکہ کہا: جب غلام کی قیمت کم ہو اور اس کا بوجھ ہلکا ہو تو اس اس کا آقا برکت حاصل کرتا ہے اور اس پر اس کی حاجت شامل ہوتی ہے، میں اس غلام کو تمہارا محبوب بنانا چاہتا ہوں، میں اس کی قیمت تمہارے لئے کم کرتا ہوں اگر تم چاہو تو دو سو درہم وزن کرو اور جب تک زندہ رہو تو میرا شکر ادا کرو، میں نے اسے اتنی قیمت نقد دے دی، جیسے سستی اور حلال شی کے لئے نقد دیا جاتا ہے، (بہر حال اس نے میٹھی اور چکنی چپڑی باتوں کے ذریعے میرا دل موہ لے کر غلام کی قیمت لے کر چلتا بنا) میرے دل میں یہ خیال نہیں آیا کہ ہر سستی چیز مہنگی ہوتی ہے، جب معاملہ مکمل ہوچکا، جدائیگی کا وقت ہوا، تو غلام کی دونوں آنکھیں اشکبار ہوگئیں، بول کے آنسو بادل کے آنسو کے مانند نہیں ہوتے، پھر وہ اپنے مالک کی جانب متوجہ ہوا۔ (یعنی جب غلام بیچنے والا قیمت لے کر چلا تو غلام رو پڑا، وہ اپنی مالک کی جانب متوجہ ہوکر اشعار کی شکل میں اپنے آزاد ہونے کا اظہار کیا)۔

3.9.4 الفاظ ومعانی کی توضیح

سری عتبی (تفعیل): ازالہ کرنا، دور کرنا، یعنی میرا غصہ چلا گیا۔ عتبی (ن،ض): ملامت کرنا، خفگی کرنا یعنی جب میری ناراضگی دور ہوگئی۔ استبی (استتبات-استفعال) اثر انداز ہونا، سحر انگیز ہونا۔ لبّ، جمع الباب: دل، میرے دل اس کے کلام کا اسیر ہوگیا۔ سحر: حسن کلام، جادو بیانی۔ شدهت: میں حیرت میں پڑ گیا، یہ ''دهشت'' سے مقلوب ہے۔ التحقیق تمییز، ''استطلاع طلعه'' یعنی اس کے اخبار کا پتہ لگانا، مقدار کو معلوم کرنا۔ طلع الثمن: قیمت کا اندازہ کرنا (تفعیل) لأوفیّه (تفعیل) پورا پورا دینا، ''شزرا'' (ض) کسی کو ترچھی نظر سے دیکھنا۔ السیمة: سام یسوم سوما (ن) قیمت معلوم کرنا۔ ما حلق: گھومنا، طواف (تفعیل)'' ما حلّق عليّ حيث حلقتُ '' یعنی میں نے اس میں ایسی کوئی چیز نہیں دیکھی، جس کا میں گمان کر رہا تھا کہ وہ زیادہ قیمت طلب کرے گا۔ نزُر (ك): تھوڑا ہونا۔ مؤنة: لوازم، ضروریات۔ تبرك (تفعل): کسی چیز کو مبارک سمجھنا۔ البركة: کثرت اور وسعت۔ التحفّ (افتعال) لپیٹنا، چمٹنا۔ هواء: محبت، جمع أهواء۔ أوثر (افعال) فضیلت دینا۔ تحقق (تفعل): مکمل ہونا،

پورا ہونا۔ الصفقة: بیع، خرید وفروخت۔ هلمت (ض): بهنا. لحاه الله (تفعیل): اللہ اس پر لعنت کرے اور ان کو دور کردے۔ ولحیّت الرجل: میں نے ملامت کیا۔

3.10 متن کی خصوصیات

۱۔ مقامہ دراصل اس میں قصہ گوئی، لطیفہ یا حکایت مقصود نہیں ہوا کرتی، اس سے مقصود طلبہ کو لغوی سبق دینا ہوتا ہے، جس میں الفاظ اور تعبیرات کا ایک بڑا ذخیرہ قاری کے سامنے پیش کیا جاتا ہے۔

۲۔ حریری غلام اور اس کے آقا کی گفتگو کو مختلف پیرائے اور تعبیرات اور اشعار کی شکل میں پیش کرتا ہے، جس کے ذریعے وہ قاری کو تعبیرات اور الفاظ کا ذخیرہ دینا اور شعری اور نثری صلاحیت ان میں اجاگر کرنا چاہتا ہے۔

۳۔ اس زمانے کے معاشرے کی بھی ایک جھلک اس میں پیش کی گئی ہے، وہ علم دوست زمانا تھا، جب غلام بھی خریدا جاتا تو اس کے فصاحت و بلاغت اور اس صاحب علم ہونے کو ترجیح دیتے تھے، وہ صاحب علم کا معاون اور مدد بنے، اور وہ ان کو عزت واحترام سے رکھتے اور اس کو پدرانہ شفقت سے نوازتے۔

۴۔ غلام کی تجارت ہوتی تھی، مختلف جگہ سے غلام لائے جاتے، منڈیوں میں مختلف خوبیوں کے حامل غلاموں کو پیش کیا جاتا، ان کے اوصاف بیان کئے جاتے، علم وادب اور آقا کی فرماں برداری، اس کی چھوٹے بڑے ہر حکم کی بجا آوری، اس کی سہولیات کا سامان بہم پہچائے ان صفات کے حامل غلاموں کو خریدا جاتا تھا۔

۵۔ لیکن لوگوں نے آزاد لوگوں کو منڈی میں لاکر ان کو غلام کی حیثیت پیش کر کے لوگوں کو ان کے علمی رعب ودبدبہ اور ان کی قوت گویائی اور ادبی صلاحیتوں کا اسیر بنا کر ان کو بیچ دیتے، خریدنے کے بعد میں پتہ چلتا ہے یہ تو غلام نہیں یہ تو آزاد شخص ہے اور آزاد کی خرید وفروخت جائز نہیں۔

۶۔ یہ دور جو کہ عصر عباسی کا آخری دور ہے، اس زمانے کے معاشرے کی منظر کشی بھی ہوتی ہے، لوگ سامان کی خرید وفروخت میں دھوکہ دہی سے بھی کام لیتے تھے، جس کے وہ اپنے شیریں اور میٹھی باتوں اور اپنے غربت اور اپنی افلاس کا سہارا لے کر لوگوں کو اپنے جال میں پھنسا کر ان کو اپنا اسیر بنا کر ان کو اپنے دھوکہ کا نشانہ بناتے۔

۷۔ اس دور کی علمی ترقی کے معیار کا بھی پتہ چلتا ہے، غلام بھی نہایت اعلی اور اونچے درجے کا ادیب ہوا کرتے تھے، خصوصا عجم ملکوں سے جنگوں اور فساد کے موقع سے یہ گرفتار کئے جانے والے غلام ادیبانہ شاعرانہ خوبیوں کے حامل ہوتے تھے، اس وقت کے آزاد لوگوں کی علمی خوبیوں کا انداز کیسے لگایا جاتا ہے۔

۸۔ اس واقعہ کا یہ پہلو بھی حریری اجاگر کرتا ہے کہ تاجروں کا یہ معمول تھا کہ وہ کسی چیز کی خریداری کا وعدہ کر کے اس کا لحاظ نہیں کرتے تھے، مہینے گذرنے کے بعد جو مطالبہ اور جن صفات کی حامل چیزوں کی خریدنے کی بات ہوئی ہے وہ اس کو پورا نہیں کرتے، سالوں گذر جاتے لیکن وعدہ وفائی کوئی صورت نظر نہ آتی تھی۔

3.11 اسلوبی خصوصیات

☆ اس مقامہ کی اسلوبی خصوصیت یہ ہے کہ حریری نے اس میں الفاظ کی انفرادی اور اجتماعی ترکیب پر زور دیا ہے، اس کے انفرادی حالت میں کچھ معنی ہوتے ہیں، ترکیب کے اعتبار سے وہ جملے ذومعنی ذوجہت ہوجاتے ہیں، پہلے جملے کے الفاظ کو اس کے اصلی معنی میں کیا جاتا ہے پھر اس کے

بکثرت مترادفات کو لے آتا ہے؛ تاکہ قاری کو ان مترادفات کا طریقہ استعمال معلوم ہوجائے جیسے یہ جملہ ہے: قد کنت ربیته لی ان بلغ اشده، وثقفته حتی اکمل رشده یہاں بلغ اشده، واکمل رشده یہ دونوں جملے یہاں بطور مترادف کے استعمال ہوئے ہیں، اسی طرح ربیته اور ثقفه یہ بھی تقریبا مترادف دونوں میں ہر لفظ ایک دوسری جگہ استعمال ہوسکتا ہے، اسی طرح آگے چل کر دار الاهل دورها، وتقلبت کورها وحورها اور اسی طرح وما نجز من وعودهم وعد، ولا سحرها رعد یہ تعبیرات صراح (اس کے لئے بجلی نے نہیں برسا یا دونوں وعدہ پورا کرنے کے معنی میں آتے ہیں، ایک لفظ میں اور ایک تعبیر کی شکل میں ایک ہی معنی کی تکمیل کر رہے ہیں۔

☆ ایسے ہی حریری بدیع کی طرح غریب اور غیر مانوس الفاظ استعمال کرتا ہے، جیسے: "بالصفر والبیض" زرد اور سفید سے مراد سونے اور چاندی مراد ہیں، اسی طرح تشبع الکرش الجیاع کرش یہ اصل پیٹ کے اوجھ کے معنی میں آتا ہے یہاں اولاد مراد ہیں۔ اسی طرح وان تقنعه بظلف قنعا اس سے مراد کم پر قناعت کرنا ہے، لیکن ظلف کے اصل معنی کھر کے آتے ہیں۔

☆ اسی طرح حریری قریب المعنی اور بعید المعنی الفاظ استعمال کرتا ہے اور ان کے مترادف ونے کو بتاتا ہے۔ شوائب الوحد اسی وحدت اور تنہائی کو ایک تعبیر میں ایسے استعمال کرتا ہے ومتاعب القوم والقعد اس کے معنی بھی وہی وحدت یعنی نشست و برخواست کو ختم کرنے کے آتے ہیں۔

☆ اسی طرح حریری مختلف مواقع سے الفاظ کو ایک معنی میں استعمال کرتے قرآنی تعبیرات کی طرف بھی چلا جاتا ہے، جس سے طالب علم قرآن کی ادبی خصوصی تعبیرات اور مواقع سے بھی واقف ہوجاتا ہے مثلا: فلما تاملت خلقه القويم، وحسنه الصميم ، خلته من ولدان جن النعيم، وقلت: ما هذا بشرن هذا لا ملك كريم اسی طرح ایک دوسری جگہ بھی قرآنی واقعہ کی جانب اپنی شعر لفظ سے اشارہ کیا ہے، فاصغ له انا یوسف انا یوسف یہاں غلام اپنا نام حقیقت میں یوسف بتانا نہیں؛ بلکہ یوسف علیہ السلام جس طرح آزاد تھے اور قافلہ والوں نے ان کو دھوکہ سے بیچ دیا تھا میں بھی اسی طرح بیچا جارہا ہوں، تعبیرات کے استعمال، بیان و بدیع کے اسلوب کے اپنانے، تک بندی و صنعت کاری بھی حریری کے پاس خوب پائی جاتی ہے۔

☆ اتدری لم اعولت، وعلام عولت؟ فقلت: اظن فراق مولاك، هو الذی ابکاك، فقال: نك لفی واد وانا فی واد، ولكم بين مريد ومراد یہاں انا فی واد وانت فی واد میں جہاں سجع بندی، قوافی کا استعمال ہے، یہ بھی درحقیقت اپنے اصلی معنی میں استعمال نہیں؛ بلکہ اس سے مراد مقاصد کا اختلاف ہے اور اس کے بعد کی تعبیر ولكم بين مريد ومراد میں بھی سجع کے ساتھ ساتھ ایک لفظ سے قاصد اور مقصود کے معنی کو بھی بتانا مقصود ہے۔

☆ اسی طرح قریب الوزن الفاظ کے استعمال کے ذریعہ اس زمانہ میں مقبول عربی صنف ادب مقامہ کی اہمیت کی جانب اشارہ بھی مقصود ہے، جیسے یہاں دو لفظ ہم وزن ہونے کی وجہ سے ان میں صوتی ہم آہنگی تو ہوتی ہے؛ لیکن اس میں معنی مختلف ہوتے ہیں وعند کل قاض اخبار وخبار، فتحر قت حینئذ وحوقلت، وافقت ولکن حین فات الوقت اس میں اخبار وخبار، اسی طرح تحرقت، حوقلت وافقت، فات الوقت میں صنعت کاری سجع بندی، بیان و بدیع کا استعمال موجود ہے۔ اس سے حریری کے زمانہ میں سجع کی مصنوعی اور بتکلف صنعت کا پتہ چلتا ہے، سجع ضرور ہونا چاہئے کہ گرچہ جملے میں معنی مطلوب سے زائد الفاظ آجائیں، یہ چیز بلاغت اور فصاحت کے اصول کے خلاف ہے کہ کلام مقتضی حال موافق نہیں ہوتا ہے۔

☆ استعار، مجاز، مرسل، تشبیہ، جناس، طباق وسجع، مقابلہ نظیر کی رعایت وغیرہ اسلوب بلاغت کی خور عایت کی جاتی ہے، اصل معانی ومطالب اور قصہ گوئی مقصود نہیں ہوتی۔ جیسے یہ عبارت ہے یا ہذا اما ذہب من مالک ما وعظک، ولا جرم لیکن من ایقظک، فاتعظ بما نابک، وکاتم اصحابک مع اصابک ان میں آخری الفاظ میں مختلف ہم وزن کو استعمال کرتے ہوئے اس کو اس کے ہم معنی میں استعمال کرتے ہیں اس سے یہ بھی پتا چلتا

ہے کہ یہ مسجع ومقفی کلام، اسی وجہ سے ایک مختصر قصہ کو بہت زیادہ طول دے دیئے۔

3.12 خلاصہ

یہ سبق نثر اور نظم دونوں پر مشتمل ہے، اس واقعہ کا راوی حارث بن ہمام ہے، حارث بن ہمام کہتا ہے کہ اس کا ایک غلام تھا، جونہایت تعلیم یافتہ عقل مند، اس کی ضروریات وحاجات سمجھنے والا تھا، حارث اس سے بہت مانوس تھا، اس کا انتقال ہوگیا، وہ بہت زیادہ مغموم ہوا، اس نے تنہائی کی بور کو ختم کرنے کے لئے اس نے ایک غلام خریدنے کا ارادہ کیا جس کے لئے زبید بازار گیا، وہ چاہتا تھا کہ اچھا، قابل تعریف عقل مند، تعلیم یافتہ غلام ملے جس کو غریبی نے بازار میں لایا، چنانچہ اس نے غلام فروشوں سے ان صفات کے غلام کی چاہت کا اظہار کیا، انہوں نے وقت گذرنے پر بھی اس کی وعدہ وفائی نہیں کی تو اس نے بذات خود بنفس نفیس بازار جانے کی ٹھانی، وہاں اس پر مختلف غلام پیش کئے گئے وہاں اس نے ایک نقاب پوش شخص کو دیکھا وہ اپنے غلام کی کلائی پکڑا ہوا ہے، اس کی مختلف خوبیاں بیان کررہا تھا، یہ غلام نہایت محنت گذار، آقا سے محبت کرنے والا، جلد کاموں کو نمٹانے والا، وہ کسی کی باتوں پر دھیان نہیں دیتا، وہ اپنے آقا کی مکمل تابعداری کرتا ہے، وہ غلام فروش یہ بھی کہتا ہے میرے اہل وعیال بھوکے اور برہنہ ہیں جس کی وجہ سے میں یہ غلام فروخت کررہا ہوں؛ چنانچہ حارث اس غلام سے بات کر کے اس کی فصاحت وبلاغت اس کی علمی لیاقت کی جانکاری حاصل کرنا چاہتا ہے، جب غلام خاموشی اختیار کرتا ہے، تو یہ اس کی خاموشی پر طنز کرتا ہے اور اشعار کی شکل میں اپنے آزاد ہونے کا اظہار اپنے نام کے ذریعے کرتا ہے اگر تمہیں میرے نام کا پتہ کرنا ہے تو میرا نام یوسف ہے، اس کی شعر گوئی اور اس کی بلاغت وفصاحت سے متاثر ہوکر یہ غلام خریدنے کے لئے بھاؤ تاؤ کرتا ہے، لیکن معاملہ کے بعد جب غلام کی جدائیگی کا وقت ہوا اس کی آنکھوں اشک امڈ آئے، پھر اس نے چند اشعار میں اپنے خصوصیات اور خوبیوں اور اپنے انمول ہونے کا اظہار کرتا ہے کہ مجھ جیسا شخص جس نے ہر تلخی تجربہ کو سہا اور ہر موقع سے تمہارا ساتھ، ہر موقع کامیاب وکامراں نکلا اس نے نہایت عمدہ گھوڑے سکاب کے ساتھ تشبیہ دے کہا مجھ جیسا شخص نہ خریدا جاسکتا ہے اور نہ عاریت میں دیا جاسکتا ہے، پھر اس غلام فروش نے رونے، دھونے کا ناٹک کیا کہ اس جیسا غلام میں نہیں بیچتا اگر میری غربت نے مجھے مجبور نہ کیا ہوتا، بہر حال وہ شخص غلام کو حوالے کر کے چل دیا، اس نے اپنے بیچنے والے کو حدنگاہ تک دیکھتا رہا، پھر غلام نے اس کے سامنے اپنی آزادی کی بات کہی کہ میں آزاد ہوں، میرا بیچنا جائز نہیں، اسطرح وہ دونوں آپس میں لڑ پڑے اور سارا معاملہ قاضی کے سامنے سنایا تو قاضی نے کہا کہ تم کو اس نے اشارۃً اپنے آزاد ہونے کو بتلایا تھا، سمجھدار کے لئے اشارہ ہی کافی ہوتا ہے، اس طرح سے تم دوبارہ دھوکہ نہ کھانا، یہ آزاد ہے اس کا باپ ابوزید سروجی ہے، جب حارث کو یہ پتہ چلا کہ اس کا باپ ابوزید سروجی ہے تو اس نے اپنے مال کے ضائع ہونے پر کف افسوس ملا، پھر ابوزید سے اس کی ملاقات ہوئی تو اس نے کہا کہ اپنے منہ بسورنا کیا فائدہ، ناک بھاؤ مت چڑھاؤ، میں تم سے معذرت کرتا ہوں، میری معذرت قابل قبول ہے اور تمہاری درہم تو برباد ہوگئے، حارث نے کہا: تمہاری سحر بیانی نے مجھے دھوکہ دیا۔

3.13 نمونہ کے امتحانی سوالات

۱۔ مذکورہ ذیل عبارت پر اعراب لگائے اور اس کا ترجمہ کیجئے؟

فلما وعي الشيخ أبياته، وعقل مناغاته، تنفس الصعداء، وبكى حتى أبكي البعداء، ثم قال لي: إني أحل هذا الغلام محل ولدي، ولا أميزه عن أفلاذ كبدي، ولو لا خلو مراحي، وخبو مصباحي، لما درج عن عشي، إلى أن يشيع نعشي، وقد رأيت ما نزل به من لوعة البين، والمؤمن هين لين، فهل لك في تسلية قلبه، وتسرية كربه، بأن عاهدني على الإقالة فيه متى استقلت، وأن لا تستثقلني إذا ثقلت؟ ففي الأثار المنتقاة المروية عن الثقات: من أقال نادمًا بيعته، وأقاله الله عثرته، قال الحارث بن همام: فوعدته وعدا أبرزه الحياء، وفي القلب أشياء، فاستدني حينئذ الغلام إليه، وقبل ما بين عينيه، وأنشد والمدمع يرفض من جفنيه.

۲۔ درج ذیل عبارت کی بحوالہ متن تشریح وتوضیح کیجئے:

فلمّا شالتْ نَعامتُهُ. وسكَنتْ نأمَتُهُ. بقيتُ عاماً. لا أُسيغُ طَعاماً. ولا أُريغُ غُلاماً. حتى ألجأتْني شَوائِبُ الوَحْدَةِ. ومتاعِبُ القَومَةِ والقَعْدَةِ. الى أنْ أعْتاضَ عنِ الدُرِّ الخرَزَ. وأرْتادَ مَنْ هُوَ سِدادٌ منْ عوَزٍ. فقصَدْتُ منْ يَبيعُ العَبيدَ. بسوقِ زَبيدَ. فقلتُ: أريدُ غُلاماً يُعجِبُ إذا قُلّب. ويُحمَدُ إذا جُرِّبَ. وليَكُنْ ممّنْ حرّجَهُ الأكْياسُ. وأخرَجَهُ الى السّوقِ الإفْلاسُ. فاهتزّ كلٌ منهُمْ لمِطْلَبي ووثَبَ. وبذَلَ تحصيلَهُ عنْ كثَبٍ ثمّ دارَتِ الأهلّةُ دَوْرَها. وتقلّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها. وما نجَزَ منْ وُعودِهِمْ وعْدٌ. ولا سحّ لها رعْدٌ.

۳۔ ان الفاظ کے معانی بتائیے:

سكاب –مراحى – الصور – الامتعاض – العطوف – لا جرم – عوز

۴۔ مقامہ الزبیدیۃ کا خلاصہ لکھئے۔

۵۔ حریری کے احوال وکوائف اور اس کی عملی نگارشات کو بیان کیجئے۔

۶۔ مقامہ الزبیدیۃ کے موضوع کو بیان کیجئے۔

۷۔ مقامہ الزبیدیۃ کے متن کی خصوصیات بیان کرتے ہوئے اس کے اسلوبی امتیازات تحریر کیجئے۔

3.14 مطالعے کے لئے معاون کتابیں

۱۔ مقامات حریری، للحریری

۲۔ شرح مقامات الحریری

۳۔ تاریخ الادب العربی، احمد حسن زیات

۴۔ تاریخ الادب العربی، العصر العباسی الثانی، شوقی ضیف